ومن باب الإشارة أنه سبحانه أشار إلى تمكن رسوله E ووصول أصحابه رضي ا تعالى عنهم إلى مقام الوحدة الذاتية بعد أن كانوا محتجبين بالأفعال تارة وبالصفات أخرى وبذلك تحققت الضدية على أكمل وجه بينهم وبين المشركين فنزلت البراءة وأمروا بنبذ العهد ليقع التوافق بين الباطن والظاهر وأمر المشركون بالسياحة في الأرض أربعة أشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والآخرة تنبيها لهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الدين والأفعال والصفات والذات في برزخ الناسوت فلزمهم أن يوقفوا في الآخرة على ا D ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على النار في جحيم الآثار فيعذبوا بأنواع العذاب ومن طبق الآيات على ما في الأنفس ذكر أن هذه المدة هي مدة كمال الأوصاف الأربعة النباتية والحيوانية والشيطانية والإنسانية ثم قال سبحانه لهم : واعلموا أنكم غير معجزي ا إذ لابد من حبسكم في تلك المواقف بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك وأن ا مخزي الكافرين المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور رتبة ما عبدوه من دونه ووقوفهم معه على النار وأذان من ا ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل أن ا بريء من المشركين ورسوله المراد بذلك كمال المخالفة والتضاد وانقطاع المدد الروحاني والمراد من قوله سبحانه : إلى الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الذين بقيت فيهم مسكة من الإستعداد وأثر من سلامة الفطرة وبقايا من المروءة أمر المؤمنون أن يتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم وهي مدة تراكم الدين وتحقق الحجاب إن لم يرجعوا ويتوبوا ثم قال سبحانه بعد أن ذكر ما ذكر : الذين آمنوا أي علما وهاجروا أي هجروا الرغائب الحسية والأوطان النفسية وجاهدوا في سبيل ا بأموالهم وهي أموال معلوماتهم ومراداتهم ومقدوراتهم والجهاد بهذه إشارة إلى محو صفاتهم والجهاد بالأنفس إشارة إلى فنائها في ا تعالى أولئك أعظم درجة في التوحيد عند ا تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه وهو ثواب الأعمال ورضوان وهو ثواب الصفات وجنات لهم فيها نعيم مقيم وهو مشاهدة المحبوب الذي لا يزول وذلك جزاء الأنفس ووجه الترتيب على هذا ظاهر وإنما تولى ا تعالى بشارتهم بنفسه D ليزدادوا حبا له تبارك وتعالى لأن القلوب مجبولة على حب من يبشرها بالخير ثم إنه سبحانه بين أن القرابة المعنوية والتناسب المعنوي والوصلة الحقيقية أحق بالمراعاة من الإتصال الحقيقي والتعين الأول له والسبب الأقوى للوصول إلى الحضرة وتوعد عليه بما توعد تسأل ا تعالى التوفيق إلى ما يقربنا منه إنه ولي ذلك لقد نصركم ا في مواطن خطاب للمؤمنين خاصة وامتنان عليهم بالنصرة على الأعداء التي يترك لها

الغيور أحب الأشياء إليه والمواطن جمع موطن وهو الموضع الذي يقيم فيه صاحبه وأريد بها مواطن الحرب أي مقاماتها ومواقفها ومن ذلك قوله : كم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى والمنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع واللام موطئة للقسم أي أقسم وا لقد نصركم ا في مواقف ووقائع كثيرة منها وقعة بدر التي ظهرت بها شمس الإسلام ووقعة قريظة والنظير والحديبية وأنهاها بعضهم إلى ثمانين وروي أن المتوكل اشتكى شكاية شديدة فنذر أن يتصدق إن شفاه ا تعالى بمال كثير